الدور الوطني للمرأة العراقية (١٩٢٠-١٩٥٨م)

إعداد

فاطمة يوسف محمد إسماعيل نوفل
معيدة بقسم التاريخ والحضارة
تخصص التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب، جامعة بورسعيد

DOI: 10.21608/jfpsu.2020.35125.1007

ملخص

شاركت المرأة العراقية إلى جانب الرجل في النشاط الثوري المطالب باستقلال العراق والرافض للاحتلال البريطاني ، وكان لها دور مشهود في ثورة العشرين، حيث كانت تعمل على إثارة غيرة الرجل وحماسته للدفاع عن الوطن ، وكذلك كان لها موقف من المعاهدات العراقية البريطانية ، وعلاوة على ذلك يتناول موقف المرأة العراقية من حركة مايس/مايو ١٩٤١، و ظهر دور المرأة واضحًا في انتفاضة "بورتسموث" عام ١٩٤٨م ، حيث شاركت بجانب الرجل للتنديد بالاحتلال، وكذلك كان لها دور في انتفاضة تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٢م ، بالإضافة إلى معارضتها لأشتراك العراق في حلف بغداد ، كما أسهمت في ثورة ١٤ تموز/يوليوعام ١٩٥٨م ، ولقد كانت هذه الثورة نقطة انطلاقة كبرى للمشاركة السياسية للمرأة، وفى آذار/مارس عام ١٩٥٨م أصدرت الحكومة العراقية قوانين جديدة لتطور العراق السياسي والاقتصادي، ومنح المرأة حق ممارسة حقوقها السياسية بعد أن حُرمت منها زمنًا طويلاً.

الكلمات المفتاحية:

المرأة العراقية، ثورة العشرين، انتفاضة بورتسموث، الدور الوطنى، ثورة تموز

الفصل الأول

(الدور الوطني للمرأة العراقية)

لقد عانت المرأة العراقية خلال فترة الحكم العثماني (١٥٣٤-١٩١٧م) من العادات والتقاليد البالية ، ولم تشارك في أحداث مجتمعها ، ولكن عندما وقعت العراق تحت الاحتلال البريطاني ، كانللمرأة العراقية دور وطني واضح ؛ حيث شاركت الرجل في نشاطه الثوري للمطالبة باستقلال العراق ورفض الاحتلال البريطاني ، وكان لها دور مشهود في ثورة العشرين، حيث كانت تثير حماسة الرجل وغيرته من أجل الدفاع عن الوطن ، سواء كانت بدوية أو ريفية أو حضرية ، و عارضتالمرأة العراقية المعاهدات العراقية البريطانية (١٩٢٢-١٩٣٠) ، وفي أوائل الأربعينيات عند قيام ثورة مايس/مايو١٩٤١م شاركت في الثورة عن طريق طالبات الكليات والمعاهد ،وظهر دور المرأة واضحًا في انتفاضة "بورتسموث portsmouth "في كانون الثاني/يناير١٩٤٨م ، حيث وقفت إلى جانب الرجل للتنديد بالاحتلال، وتقدمت الشابة "عدوية الفلكي" جموع المتظاهرين في الانتفاضة عام ١٩٤٨م في معركة الجسر وتحدترصاص الشرطة البريطانية لتفتح جسر الشهداء أمام المتظاهرين، وسميت بفتاة الجسر، كما شاركت المرأة العراقية في انتفاضة تشرين الثاني/نوفمبر١٩٥٢م ، وعند دخول العراق في حلف بغداد كانت المرأة العراقية أول فئات الشعب معارضة لها من خلال رابطة المرأة العراقية ، وساهمت في ثورة ١٤ تموز/يوليو عام ١٩٥٨م ، ولقد كانت هذه الثورة نقطة انطلاقة كبرى للمشاركة في الحياة السياسية للمرأة، وفى آذار/ مارس عام ١٩٥٨م أصدرت الحكومة العراقية قوانين جديدة لتطور العراق السياسي والاقتصادي، ومنح المرأة حق ممارسة حقوقها السياسية بعد أن حُرمت منها زمنًا طويلاً .

أولاً : المرأة العراقية وثورة العشرين:

خضعت العراق للحكم العثماني ما يقرب من أربعة قرون ، ولكن فقد العثمانيون السيطرة عليها عندما انضموا لدول الوسط في الحرب العالمية الأولى وانتهت الحرب بهزيمتهم، وكانت الدولة العثمانية قد انضمت إلى جانب ألمانيا والنمسا في الحرب العالمية الأولى ، وعقد المنتصرون مؤتمر سان ريمو San Remo ([١])بإيطاليا وقاموا بتقسيم أملاك الدولة العثمانية ، وكانت العراق من نصيب بريطانيا ، وعندما وقعت العراق تحت الانتداب البريطاني فقد العراقيون أملهم في الاستقلال فقامت الثورة العراقية الكبرى في ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٢٠م([٢]).

وتوحدت جميع طوائف الشعب العراقي في ثورة العشرين ؛ من أجل مقاومة البريطانيين ، واستعانتبريطانيا بقوى من الهند وإيران في ٢٢ آب/أغسطس ١٩٢٠م لإخماد هذه الثورة([٣]).

واشتعلت ثورة العشرين عندما انتشر خبر اعتقال شعلان أبو الجون في أواخر حزيران/ يونيو ١٩٢٠م ؛وهاجم الثوار السكك الحديدية التي مدها الإنجليزلتسهيل تنقلاتهم([٤]) ، وكان رئيس كل قبيلة ينشر الوعي بين أفراد قبيلته بأن هدفهم الحصول على الاستقلال ، وتأمين طرق المواصلات ، وقطع الأسلاك من الأعمدة لتنقطع الأخبار عن الإنجليز، وكذلك قطع أسلاك السكك الحديدية ([٥])وقتل في الثورة آلالاف من المواطنين ، ومن أشهر أحداث الثورة هي اغتيال جيرالد ليتشمان Gerard leachman (الكولونيل البريطاني)الذي كان قد اختلط بالأهالي وتعلم لغتهم وكون له جهاز استخبارات من النساء والرجال والأطفال ، وواجه قوات الاحتلال الثوار بعنف ؛ مما أدىإلى إخماد ثورتهموكانت هذه الثورة مدرسة تعلم فيها الشعب مفاهيم الحرية والاستقلال التي انتشرت على لسان الرجال والنساء ([٦]).

([١])مؤتمر سان ريمو San Remo : عقد بتاريخ ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٢٠م وأقر أطماع فرنسا وبريطانيا في تقسيم منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط ، وكان العراق بموجب المادة ٢٢ الفقرة ٤ الجزء الأول من ميثاق عصبة الأمم المتحدة تحت الانتداب البريطاني ، انظر: ضرغام الدباغ : المقدمات السياسية للاستقلال الوطني في العراق ، دار ضفاف للنشر ، الشارقة ، بغداد ، ٢٠١٦م ، ص ص٦٢- ٦٨ .

([٢]) جعفر أصغر عباس : السياسة البريطانية والتصديق على معاهدة ١٩٢٢م بين بريطانيا والعراق ، مجلةجامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤ ، العدد٩ ، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٧م ، ص٥٧٢ .

([٣]) هيفاء زنكنة :مدينة الأرامل (المرأة العراقية في مسيرة التحرير)،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٨م ، بيروت ,ص٣٠.

([٤]) أميرة سنبل وآخرون :المرجع السابق، ص٣٣٩.

([٥])صادق حسن السوداني : لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ،بغداد ، آب/أغسطس ١٩٧٩م، ص١٨.

([٦]) أميرة سنبل وآخرون ، المرجع السابق، ، ص ص٣٣٩-٣٤٠.

وشاركت المرأةالعراقية لأول مرة في الثورة إلى جانب الرجل، في ثورة العشرين، سواء كانت امرأةبدوية أوريفية أو حضرية بعد أن كانت تمنعها العادات والتقاليد الاجتماعية المجحفة ([1]) ، وكان سبب مشاركتها في الثورة من أجل بث الحمية في نفوس الرجال لمقاومة البريطانيين ، فإذا تحدثنا عن المرأة الريفية نجدها تشارك في الثورة عن طريق حمل أمتعة الرجال والأموال ، ولعبت تقاليد البداوة دوراً بارزاً في المعارك ؛ وظهر ذلك عن طريق امرأة عمارية ، نسبة للعمارة وهي زوجة ثعبان المهدي من رؤوساء الجبور، فعندما وجدت الرجال في معركة الديوانية على وشك الهزيمة تدخلت عن طريق رفع غطاء رأسها والتلويح بيدها لإثارة الحماسة في نفوسهم ،ولكنها ماتت شهيدة ،ونرى مثيلاتها من النساء في حادثة الهاشمية امرأة تدعي أمل جبل "صافية" ([2]) ، وقامت امرأة في معركة الرستمية (الرازنجية) حيث ثارت المرأة عندما كادت الهزيمة تلحق بالثوار بسبب محاولة انسحابهم لزيادة نيران المدفعية وساعد رجال الخيالة إخوانهم من أجل الثبات في أماكنهم ويرجع الفضل في هذا الأمر إلى المرأة العراقية التي أثارت حماسة الثوار ، عن طريق الشاعرة نشميه بنت نجيل من بني عارض التي تقدمت وخلعت شيلتها ولوحت بها للمتظاهرين ،وهناك مثال آخر لامرأة من بني عارض شارك أبناؤها الثلاثة وزوجهافي المعركة ، وأخذت تشجعهم قائلة:

وين أخواتي الطيبين أهل الحمية ** انطوا تلف للدين بالميه ميه([3]).

وتعني بهذه الأبيات أن يؤدوا دين الوطن عليهم قدر استطاعتهم وعندما قتل ابنها الأكبر قالت :

عافية أولدي شيال رأســي

ردتك ترد ذولة الجواســي

وبموتتــك قويت رأسـي.

واستشهد زوجها في موقعة العارضيات فقالت :

عمــرك قضيته بعز يميمر

ولا واحـــد اليرناك يقدر

([1]) خـانم زهـدي : صـفحات مـن تـاريخ الحركـة النسـائية العراقيـة ، دار الـرواد المزدهـرة للطباعـة والنشـر ، بغـداد ، ٢٠٠٧م ، ص٩.

([2]) علـــي الـــوردي : لمحـــات اجتماعيـــة مـــن تـــاريخ العـــراق الحـــديث ج٥(حـــول ثـــورة العشـــرين القســـم الأول)،دار الرافدين،بغداد،١٩٧٧م،ص٢٦٧؛انظرأيضاً : أميرة سنبل وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص٣٤٠-٣٤١.

([3]) فريـق آل مزهـر فرعـون :الحقـائق الناصـعة فـي الثـورة العراقيـة سـنة ١٩٢٠ ونتائجهـا ، الجـزء الأول ، مطبعـة النجـاح ، بغداد ،١٩٥٢م ، ص٤٩٦.

وبعزمك تعارك العســـكر

لموطنك معرض مقنطـــر

الفخر إليـك جاوزت حيـدر.

وقتل ابنها في معركة العارضيات الثانية وأخذت تندبه قائلة:

شلتك ببطني تسعة أصحـاح وحفظتك من أجله شمس ضحضاح

ألمـا بين قومك قمر وضاحردتك لمثل اليوم سفـاح

تطارد الصوجر أهل الرمـاح شيـال رأسـي بيوم الصيـاح

والمقصود بالصوجر هم جنود الاحتلال مأخوذة منsolider، وعندما لم يتبق لديها إلا ولدها الصغير حاتم وقدنفدت ذخيرته فمكث في المنزل فقالت له والدته "**أجالس أنت وأبناء عمومتك طعمة لنيران مدافع الأعداء وطياراتهم ؟أنا لا أرضى عنك إن لم ترجع لتقاتل مع المجاهدين**"، فعاد للقتال وذهبت وراءه تزغرد([1]).

وتأتي المرأة الريفية التي كانت مثالاً للصبر ، كامرأة تدعانجيدة قد استشهد زوجها في موقعة البواخر فطلبت من ابنها الذى لم يمر على زواجه إلا أسبوع أن يذهب مكان والده فوافق واستشهد في معركة القطار المحصن وحملته قائلة: " **عربيد اسم أمك يا هيبة** " وتقصد بالعبارة أنها أفعى وأنه ابن الأفعى (عربيد) ([2]) ، وكما كانت الريفية مثالاً للصبر كانت أيضا خير مثال للتضحية ، فقد فقدتامرأةأبناءها في ثورة العشرين فقال لها زوجها : "**جن ما هزيتي ولوليتي**" ، فردت عليه قائلة بعصبية : "**هزيت ولوليت لهذا**" ، وتعنى أنها قامت بتربيتهم لمثل هذا اليوم ،وعندما وجدت إحدى الفلاحات وتدعا أم جنيدي استشهد ابنها ويمسك برقبة إحدى الجنود الإنجليزقالت : "**حي ميت تقتل يا جنيدي**" . ([3])،وهناك مثال آخرلإحدىنساء عشيرة العوابد عندما قتل الكثير من رجال عشيرتها أخذت تهلل لرئيس العشيرة مرزوق العواد قائلة : " **انكتلت رجالي يا مرزوك** " ، فقال لها وهي تبكي : " **هلهلي والله إذا بقيت على قيد الحياة فلن تبقى عابدية ذات زوج إلا وهي أرملة** " فأنبرت امرأة أخرى من العشيرة نفسها ، وقالت : " **يا موت أطحن**

([1]) فريـق آل مزهـر فرعـون ، المرجـع السـابق ، ص٤٩٧؛ انظـر أيضـاً:صـبيحة الشـيخ داود ، المصـدر السـابق، ص ص٢٢-٢٣ ، أميرة سنبل وآخرون : المرجع السابق ،ص٣٤٢.

([2])صـبيحة الشـيخ داود ،المصدرالسـابق,صـص٢٣-٢٤؛انظـر أيضـاً: أميـرة سـنبل وآخـرون ،المرجـع السـابق,ص٣٤٢ ، فريـق آل مزهر فرعون ،المرجع السابق ، ص٤٩٨.

([3]) أميرة سنبل وآخرون ، المرجع السابق,صص٣٤٢-٣٤٤.

وأنا إلهى لك " ، وعندما ضربت الطائرات جامعالكوفة قتل عدد غير قليل من النساء والأطفال ، وعند سقوط قنبلة خارج المسجد قتلت امرأتين وفرقتهم (١).

ولا يقل دورالمرأة العراقية الحضرية عن شقيقاتها البدوية أوالريفية ، ولكن المؤرخين تجاهلوا دور المرأة الحضرية فيالمنازل ومساندة زوجها الذي ذهب للمعتقل(٢)، فقد كانت تنادي في الرجال من أجل مقاومة الاحتلال قائلة : "**وين العمل فاله أو مجوار بيها يصد جيوش الأشرار** " ، وساهمت مجموعة من النساء في تكوين لجنة لجمع الأموال للمجاهدين والتبرع بالنقود والحلي ونصرتهم(٣) ، وقد كانت هذه اللجنة تتكون من زوجات السياسيين والزعماء فكن يقمن بجمع النساء من أجل توعيتهن بواجبهن تجاه الوطن وتبرع الميسورات منهن ، وكتبت الصحف العراقية عن هذه اللجنة ، وتحدثت عن دور المرأة ومساعدتها للثوار (٤).

وتحدثت**صبيحة الشيخ داود**عن والدتها قائلة :إنها كانت مؤمنة بوطنها ، وعندما جاء لها خبر اعتقال زوجها إلى **جزيرة هنجام** (٥) , جاء مدير الشرطة البريطاني ليبحث عن وثائق داخل المنزل فقالت له : " **يبدو أنك شرطى غشيم ؟!كيف تعتقد أن رجال السياسة في العراق من البلاهة والسذاجة بحيث يلجأون إلى الاحتفاظ في منازلهم المهددة بالتفتيش كل دقيقة بأوراق ومستنداتلتقع في أيديكم غنيمة باردة ؟ إن**

(١)علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ ، المرجع السابق ، ص ص٢٧٥-٢٧٦-٣٢٣-٣٢٤.
(٢) أميرة سنبل وآخرون ،المرجع السابق,ص٣٤٤.
(٣) ذكرى عبد القادر: رابطة المرأة العراقية والنهضة النسوية في العرا ق١٩٥٢-١٩٧٢،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد،٢٠١٤م-١٤٣٥هـ ، ص٢٠،انظر أيضا : صبيحة الشيخ داود،المصدر السابق ، ص٢٥، أميرة سنبل وآخرون ،المرجع السابق,ص٣٤٤.
(٤)أميرة سنبل وآخرون:المرجع السابق,ص٣٤٤.
(٥) جزيرة هنجام : تقع على أرض منبسطة عند الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية في مدخل مضيقهرمز بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم من جهة ايران وإماراة الفجيرة باتجاه المحيط الهندي وطولها خمسةأميال وعرضها ثلاثة اميال معظمها صخور سوداء قاحلة، وحرها في الصيف لايطاق وكانت تحوي على مئتي منزل لعرب من قبيلة بني ياس ومعظهم من دبي ومهنتهم صيد اللؤلؤوقد أتخذهاالإنجليز قاعدة لقواتهم في الحرب العالمية الاولى وقد اتخذتها تلك السلطات منفى للعراقيين ممن عارضوا سياستها ، انظر مجيد اللامي : جزيرة هنجام الاماراتية منفى الساسة العراقيين المناهضين للإنجليز ، صحيفة التآخي العراقية ، مقالة منشورةعلى الانترنت بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢١م . http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=13234&fbclid=IwAR3Nj1EapbHQFSa96sRj8v-L2JiYHo1nzpwUi1ap55cOGoBU9LWwZ_WHZdU
تاريخ الدخول يوم الاثنينالموافق ٢٠٢٠/٥/١١م الساعة ٢:٢٨ مساءً ، انظر أيضا : عبد المالك خلف التميمي : الاحتلال الايراني للجزر العربية في الخليج ، دراسة في تاريخالعلاقات العربية الايرانية ١٨٨٧-١٩٧١، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، العدد٥٥ ، ١٩٨٨م ، ص١٣٩.

السياسي المحنك يقدر الأمور حق قدرها ويعرفكيف يحتفظ بمثل هذه الوثائق " ، وقد نجحت والدة صبيحة في إخفاء الوثائق في سقف المنزل([1]).

وساهمت إحدي النساء البائعات للبن وتدعا حسنة في إنقاذ زعيم وطني وهو**جعفر أبوالثمن**([2]) من سلطات الاحتلال ، فذهبت إلى منزله وحذرته قبل مجيء الضباط البريطانيين ،وكانت قد سمعت الخبر في صباح يوم ١٢ آب/أغسطس١٩٢٠،وعندما ذهب الضباط البريطانيون إلى منزل جعفر أبو الثمن قاموا بالدخول على النساء بدون إذن ، ولذلك صفعته والدة جعفر أبو الثمن على فعلته ومنعته من الصعود حتى يتمكن ابنها من الهرب([3]).

وكانت والدة صبيحة الشيخ داودتدافع دائما عن نساء العراق ، وتغضب إذا وصف أحدهم بالجهل فقد قالت في إحدي لقاءاتها **للمس بيل** (جرترود مارجريت لوثيان بيل Gertrude MargaretLowthian Bell): "**إن نساء هذه البلد يتحلين بأشياء كثيرة قوامها الفضيلة والوطنية الصادقة واعتزازهن بقوميتهن ، أما العلم فيمكن تحصيله في عشر سنوات أو عشرين ولكن المفضلة يا مس بيل هي الأخلاق والروحيات والتمسك بالتقاليد لا يمكن لكل الأمم أن تحصلعليها لأنها غرائز يهبها الله لمن يختاره من الأمم ونحن لا نخجل من هذا بل نعتز بهذا التراث الكبير وتستقيم حياتنا على أركانه** "([4]).

وخرجت المرأة لأول مرة في إحدى مظاهرات ثورة العشرين معبرة عن غضبها عند استشهاد المرحوم عبد الكريم رشيد النجار المعروف بالأخرس ؛ وسبب وفاته هو دهس سيارة الحاكم العسكري له , وكانت النساء تسير خلف الجنازة يلبسن العباءات السوداء ويسترن وجوههن و يهتفن بعبارات معادية وكارهةللاحتلال،

([1]) صبيحة الشيخ داود ،المصدر السابق ,ص ص٢٥-٢٦،انظر أيضا: أميرة سنبل وآخرون ، المرجع السابق ،ص٣٤٤.

([2])جعفر أبو الثمن: ولد في بغداد عام١٨٨١م من عائلة مسلمة شيعية عربية واشتغل بالتجارة في بداية حياته ، وكان له سمعة طيبة بين أهله ، وكان من أبطال الحركة الوطنية في مراحلها المبكرة ، وأسس الحزب الوطني كأول حزب بعد إقامة الحكم المدني وشارك في إدارته ، وكان ينشر الوطنية بين أبناء شعبه ولذلك نفاه الإنجليز إلى هنجام ١٩٢٣م ، وعمل بالحكومة لكنه استقال منها عام ١٩٣٧م بعد انقلاب بكر صدقي ، وعاد للعمل بالتجارة وخاصة تجارة المنسوجات وانتخب رئيسا لإدارة غرفة تجارة بغداد لعدة مرات ، وعمل على تنشيط التجارة لخبراته السياسية والاقتصادية ، وتوفي عام ١٩٤٥م أث انفجار دموي في المخ ، انظر توفيق التميمي : من عطاءات العهد الملكي في العراق.. جعفر أبو الثمن .. معلم الوطنية في مدرسة السياسة العراقية ، صحيفة التآخي ، مقالة منشورة على الانترنت ، بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢٠م الموافق يوم الخميس =
http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=59100&fbclid=IwAR1YhEooYrExH6r2auiGEatG9sLxAvst_KqQ-BwJIjOkvKSgzvqvy2F4NPY
تاريخ الدخول يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٠/٥/١١م الساعة ٢:٣٦ مساءً

([3]) أميرة سنبل وآخرون :المرجع السابق,ص٣٤٥.

([4]) صبيحة الشيخ داود،المصدر السابق,ص٢٦.

وقدم النساء احتجاج إلى المس بيل من أجل الإعلان عن أماكن أزواجهن وأبنائهن ، وذلك عندما تم اعتقالهم في أماكن غير معروفة وقد رفض طلبهن في البداية ، ولكن بسبب إصرارهن تم الإعلان عن أماكنهم في جزيرة هنجام([1]).

وكانت ثورة العشرين سبباً في تنمية الوعي الوطني للمرأة وإحساسها بواجبها تجاه الوطن ، وبعد موقف النساء عند اعتقال أزواجهن تقربت منهن المس بيل ، ودعتهن إلى مشاهدة السينما التي كانت عبارة عن صور ورسوم متحركة توضح الفقر والتخلف والتأخر التي تعاني منه العراق ، مما أدى إلى غضبهنفتركنها في السينما تشاهد وحدها([2]).

وعلى الرغم من الدور الكبيرالتي قامت به المرأة فقد كانت نظرة المجتمع لها متقلبة بين الدونية والتقدير ، ويتضح ذلك في موقف الشيخ مرزوق العواد شيخ عشيرة العوابد الذي دخل على الشيخ ضاري قاتل الكولونيل ليتشمان وأراد تقبيل يده وعندما رفض قال له " **هل تريد هجمان بيتي ؟ لقد أقسمت بالطلاق أن أقبل اليد التي صرعت الكولونيل ليتشمان فأمدد يدك"فرفض فقال له الشيخ مرزوق "إذا أمرأتي ستصبح طالقا، وهي أم لأطفال والحاضرون هنا شاهدون على ذلك،**"فأمدد الشيخ ضاري يده له وقد نقلت هذه القصة **نزيهة الدليمي** ([3]) وهناك موقف آخر يدل على نظرة دنيا للمرأة ، وذلك عندما حضر عبد المحسن السعدون([4])جنازة زوجة وزير داخليته عبد العزيز القصاب ووجده يبكي على زوجته أخذ ينتقد ما يفعله الرجل([5]).

([1])نفسه , ص ص٢٦-٢٩؛انظر أيضاً: أميرة سنبل وآخرون ،المرجع السابق ،ص ص ٣٤٨-٣٤٩.

([2]) أميرة سنبل وآخرون ، المرجع السابق ،ص ص٣٤٨-٣٤٩.

([3]) نزيهة الدليمي ، أول وزيرة عراقية بعد قيام ثورة ١٤ تموز/ يوليو ١٩٥٨م ، وتولت وزارة البلديات لأول مرة في تاريخ العراق ، انظر: أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس: المرأة العراقية والتغير الاجتماعي، بحث منشور في مجلة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ١٩ حصاد ١٤٣٣هـ -٢٠١١م ، ص٧٠٩.

([4]) عبد المحسن السعدون : ولد في ناصرية المنتفق ١٨٨٠م ، ويرجع نسبه إلى سلالة الأشراف ، وعمل ضابطا في الجيش العثماني ، وألف أربع وزارات في أوقات مختلفة خلال العهد الملكي وكانت وزارته الأولى قد تالفتفي ١٨ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٢٢ واستقالت في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٢م ، وكانت وزارته الثانيه قد تألفت في ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٢٥ واستقالت في ١ تشرين الثاني ١٩٢٦م ، وكذلك تألفت وزارته الثالثة في ١٤ كانون الثاني ١٩٢٨م واستقالت في ٢٠=كانون الثاني/يناير ١٩٢٩م ، ووزارته الرابعة تألفت في ١٩ أيلول /سبتمبر ١٩٢٩م وانحلت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩م ،وتقرب من الإنجليز ظنا منه أنه يساعد الوطن للحصول على استقلاله ، وانتحر في بغداد مساء الثالث عشر من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٩م ؛ بسبب أتهام البعض له بأنه خائن للوطن وعبد للإنجليز، انظر السيد عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية خلالالعهد الملكي ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص١٤٦، مير البصري : أعلام السياسة في العراق الحديث ، دار الحكمة ، لندن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ، ص ص٧٥-٧٦-٨٤ .

([5]) أميرة سنبل وآخرون : المرجع السابق ،ص ص٣٤٦-٣٤٨.

وهناك مواقف لتقدير المرأة فعندما توفي الشيخ ضاري في السجن بعد القبض عليه ،أراد الشعب تشييع جنازة تليق ببطل من أبطال ثورة العشرين وطالب محامي ضاري تسليم الجثة ،فاختطفته الجماهير وسارت به في موكب ضخم و كانت النساء يقفن في الشرفات وعلى الطريق يزغردن ويقلن مع الرجال "**هز لندن ضاري ويحاها**" ، ثم ذهبوا إلى منزله وودعته زوجته الوداع الأخير ثم تم دفنه([1]).

وعلى الرغم من أن ثورة العشرين لم تحقق الاستقلال الكامل للعراق،إلا أنها أدخلت العراق في مرحلة نهضة ثورية ووحدت كلمة الشعب العراقي وأحدثت نضجاً سياسياً لديه([2])،بالإضافة إلى تغيير بريطانيا لسياستها فكلفت سير بيرس كوكسSir Percy Cox([3])بتشكيل حكومة مؤقتة فأسسها في٢٥تشرين الأول/أكتوبر١٩٢٠م ، وتوجت الملك فيصل ملكاً على العراق في٢٣ آب/أغسطس ١٩٢١م ، و عندما أرادت بريطانيا أن تسيطر عسكرياً على العراق وتطيل أمدها في البقاء بها ، عقدت معاهدات مع العراق ، لكنها لم تنل إعجاب الشعب وكانوا دائماُ رافضين لها بكل عناصره ([4]) ، وقد شاركت المرأةالعراقية في مقاومة المعاهدات ورفضتها من ضمن الشعب .

ثانياً : موقف المرأة العراقية من المعاهدات العراقية –البريطانية:

بعد تتويج الملك فيصل في ٢٣ آب/ أغسطس ١٩٢١م ، أرادت بريطانيا أن تحافظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية في العراق ، وتسيطر على أمور البلاد([5])، ولذلك قامت بالمبادرة لعقد معاهدات مع العراق لكيتحقق هدفها ويطول بقاؤها فيها ، وقدظن الشعب أنها بداية التخلص من الانتداب والحصول على الاستقلال التام وحكم البلاد بأنفسهم ، ولكن خاب ظنهم عندما قام المندوب السامي البريطاني بالضغط على السياسيين العراقيين المعارضين ونفيهم خارج العراق تمهيداً لعقد المعاهدة وعقدت المعاهدة العراقية البريطانية الأولى في ٢٥ حزيران/ يوليو ١٩٢٢م ([6]) ، وسارت مظاهرات شعبية في ٢٣

([1])نفسه ،ص ص٣٤٦-٣٤٧.

([2]) أحمد عبد الله كاكه سور: الاحتلال البريطاني للعراق دراسة في تطوره السياسي ١٩١٧-١٩٢٧م،مجلة الأستاذ ،العدد٢٢١،المجلد الأول لسنة٢٠١٧م-١٤٣٨هـ،ص٢٦٠.

([3])سير بيرسي كوكس: أول ممثل سياسي بريطاني في العراق وذهب إلى بغداد في يوم الاثنين الموافق ١١ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٢٠م ، وأذاع في منشور له أنه جاء ليشكل حكومة وطنية في العراق بنظارة حكومة بريطانية ، انظر السيد عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية خلال العهد الملكي ، ج١ ، المرجع السابق ، ص ص٨-١٠ .

([4]) جعفر أصغر عباس ، المرجع السابق ، ص٥٧٣.

([5]) عامر عبد الرازق ضفار : التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٣٣م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان ، السودان ، ٢٠١٦، ص١٦١.

([6]) جعفر أصغر عباس ، المرجع السابق، ص ص٥٧٣-٥٧٤.

آب/أغسطساعتراضاً عليها ([1]) ، ولذلك نجد المعتمد البريطاني يأمر رجاله بقذف القنابل على مجموعة من من القبائل بلواء ديالي فيدمر المنازل والأكواخ ويحرق الزرع ويسبي النساء ويبتم الأطفال حتى يقضي على المعارضة ([2])، ونشرت بنود المعاهدة في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٢م في بغداد ولندن ، وغضب الشعب العراقي من المعاهدة التي تم التصديق عليها رغم اعتراضهم ([3]).

وشاركت المرأة العراقية في الاعتراض على المعاهدة العراقية البريطانية الأولى ، فعندما كانت وزارة عبد المحسن السعدون تستعد لعقد انتخابات للمجلس التشريعي ووضع دستور ، كان الهدف منها التصويت على المعاهدة التي تجعل العراق تابعاً لبريطانيا وقال ابو الحسن الأصفهاني في فتوى له " **إن هذا الانتخاب يميت الأمة الإسلامية ومن انتخب بعدما علم بجرمة الانتخاب ، حرمت عليه زوجته زيارته ، ولا يجوز رد السلام عليه ، ولا يدخل حمام المسلمين** " ، وأصدر الشيخ المهدي فتوى أخرى أن الإنجليز قد قذفوا مناطق ثورة العشرين بطائراتهم وسقطت نساء شهيدات بين القتلى ، ونجد المندوب السامي البريطاني يضغط على الملك فيصل وتنتهي الانتخابات ويقف على اختيار رئيس ، وكانت المس بل قد أرسلت إلى والدها ليقوم بتولية عبد المحسن السعدون قائلة " **لقد أخبرت الجميع بأنهم يجب أن ينتخبوا محسن بك ، أما البقية فهي في عهدة الآلهة أنها مثل لعبة القناني المثبتة (البولينغ) فأنت تشغل نفسك بقنينة معينة ثم تنهار القناني الأخرى بالتتابع**"، وفاز محسن السعدون بالانتخابات ، ولكن عندما تقرر إرسال المعاهدة العراقية البريطانية إلى المجلس لتصديقها حدثت معارضة نسائية ضدها على الرغم من عدم وجودهم في المجالس أو الأحزاب أو الصحافة، واحتجوا عن طريق الذهاب إلى زعماء العشائر والشيوخ قائلين: " **على بختك يا أبا فلان ..تبيعونها للصوجر ؟ ألف وسفة عليكم** "، وما فعله هؤلاء النساء يخالف عادات وتقاليدمجتمعهنفلم يعتد المجتمع وقوف نسائه أمام بيوت الغرباء وكنشعبيات لم ينلن التعليم ، أما الطبقة الميسورة فكانت تسعى للتعليم ، وقد دعا مجموعة من الشباب المتفتحين لفتح المدارس وتعليم المرأة([4]).

([1]) محمد حمدي الجعفري : بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨م ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ص٣٧.

([2]) السيد عبد الرزاق الحسني : تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٠م ، ص٢٨.

([3]) جعفر أصغر عباس : المرجع السابق ، ص٥٧٥، انظر الملحق رقم (١).

([4])أميرة سنبل وآخرون ، المرجع السابق, ص ص٣٥٠-٣٥١.

وكان الشعب العراقي بوجه عام ساخطاً على المعاهدة العراقية البريطانية وعلى موقعيها ، ولذلك كتبت الوزارة إلي الملك ليوقف الشعب العراقي، وعندما رفض قدمت الوزارة استقالتها بعد خمسة أسابيع ، ولذلك طالبت الحكومة بريطانيا بإجراء تعديلات ، ولكن الشعب ظل ساخطا حتى بعد التعديل ، وكان الشعب مستعداً للجهاد في أي وقت مما جعل الأجانب يصدقون على المعاهدة ([1]).

وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٢٤م عرض **اللورد بارمور**Lord Barmore المعاهدة على مجلس العموم ، وأرادت الحكومة البريطانية مد المعاهدة لفترة أطول ، وطلب من علي إحسان باشا إخلاء مدينة الموصل بناء على المادة السادسة عشر التي تقضي بتسليم جميع المواقع الحربية في سوريا والحجاز وعسير واليمن وما بين النهرين فرفض ، ولذلك أرسل قوات تعبث بأمن هذه المناطق ، وعقد مؤتمر الأستانة لحل المشكلة في نفس العام وحضره ممثلون عن العراق وبريطانيا وتركيا ولكن لم يحل المسألة فحول الأمر إلى عصبة الأمم فشكلت لجنة وذهبت إلى بغداد وقررت عدم تقسيم المنطقة المتنازع عليها([2]).

وظل الشعب العراقي يناضل ويطالب بتعديل معاهدة ١٩٢٢م حتى تم استبدالها بمعاهدة أخرى عام ١٩٢٦م، ولكنها لم تحقق آمال الشعب ؛ لأنها لم تختلف من حيث الجوهر عن المعاهدة السابقة لها وبل ومدت الانتداب البريطاني لمدة ٢٥ عام ، وتلاها معاهدة أخرى على نفس النمط في ١٤ كانون الأول /ديسمبر١٩٢٧م ، وتم عقد معاهدة عام١٩٣٠م التي أدت إلى استقلال العراق اسميا وشكليا ودخلت عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٢م ، وكانت معاهدة ١٩٣٠م تقضي بإنشاء قاعدتين جويتين بريطانيتين إحداهما في الحبانية والثانية في الشعبية ، وكان الشعب رافضا للمعاهدة لأنها لم تحقق حريته واستقلاله ولكنها تعطي بريطانيا الفرصة لاستغلال العراق ([3]) ، و قدمت المرأة الكردية مذكرة احتجاج لعصبة الأمم تعترض فيها على انتفاضة أيلول/سبتمبر ١٩٣٠م([4])في السليمانية (معركة باب السراي)ووقعت باسم حفصة خان النقيب بالنيابة عن النساء، وكان هذا بداية لاعتراض الحركة الوطنية

([1]) السيد عبد الرزاق الحسني : تاريخ العراق السياسي الحديث ،ج٢، المرجع السابق ، ص ص١٢٣ - ١٢٤.
([2]) نفسه ، ص ص١٢٥-١٢٨-١٢٩.
([3]) صادق حسن السوداني،المرجع السابق ، ص ص٢٧-٢٨، انظر الملحق رقم (٢)،(٣)،(٤).
([4]) انتفاضة ايلول ١٩٣٠م : قامت عندما أصدر نوري السعيد قرار لحل مجلس النواب وإجراء انتخابات لإقامة مجلس بديل له للتصديق على معاهدة ١٩٣٠م ، وواجهته السليمانية بمظاهرات حاشدة اشترك فيها جميع فئات الشعب ، وأطلقت الحكومة النيران عليهم فسقط منهم الكثير من الشهداء والجرحى ، انظر غانم محمد الحفو، عبد الفتاح علي البوتاني : الكورد والاحداث الوطنية خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م ، الطبعة الاولى ، دار سبيريز للطباعة والنشر، أربيل ، ٢٠٠٥، ص٤٢.

على معاهدة ١٩٣٠م، وعندما تصدت الجماهير العراقية لمعاهدة ١٩٣٠م شاركت المرأة العراقية خاصة الكردية في لواء السليمانية بمظاهرة مطالبة بحقوقهم المهضومة واعتراضا على انتفاضة ايلول ١٩٣٠م (١).

وكتبت الشاعرة سلمى عبد القادر (أم نزار الملائكة) أبيات عن معارضة المعاهدات العراقية البريطانية قائلة :

لا تغرى بوعودهم والوعيد لا تصيحي لأمرهم من جديد
أمتي أمتي لجى سبل العزة واستبسلي لهم بالحديد
أمتي أمتي لقد فدح الظلم وعمر الهياج بالتهديد
لا تصيحي لأمرهم واستبيني سبل الهدى وأهز أي بالوعود
هيئ اليأس واصمدي للوعيد وارقبي النصر من خلال البنود
لا تدلى في الحياة مع الهون سوى الموت في اخس البرود
أمتي أمتي أثيري على الباغين حرباتقل صلد القيود(٢).

وهكذا شاركت المرأة العراقية في الاعتراض على المعاهدات العراقية البريطانية سواء عن طريق القيام بالمظاهراتأو بالاشتراك مع الفئات الأخرى للشعب ، أو عن طريق تقديم الاحتجاجات اعتراضا على الأوضاع الموجودة بالعراق ، أو عن طريق الشعر السياسي تحث أمتها على الصبر وعدم الثقة بالوعود البريطانية ، ولذلك كان للمرأة دور فعال وإن كان قليلاً خلال هذه الأحداث ، وسيزداد دورها في الانتفاضات والثورات القادمة.

ثالثا : موقف المرأة العراقية من حركة مايس/مايو ١٩٤١م :

عرفت حركة مايس/مايو بحركة رشيد عالي الكيلاني ، واستمرت الثورة من ٢-٢٩ مايس/ مايو١٩٤١م ، وظهرت هذه الحركة عندما اجتمع القوميون في منتصف العقد الرابع من القرن الماضي في نادي المثني بن حارث الشيباني وكان للنادي علاقات قوية مع الألمان ، وكان مؤيدي النادي يقفون مع الألمان ضد بريطانيا ، ولكن عندما لم يستطع النادي تحقيق آمالهم كونوا حزباً سرياً عرف بحزب الشعب واشترك به

(١) خانم زهدي ، المرجع السابق ، ص ص٢٥-٢٦ -١٢٤ .
(٢) سلمان هادي الطعمة : شاعرات العراق المعاصر ، مطبعة الغرى الحديثة ، النجف ، ١٩٥٥م ، ص ص١٩-٢٠.

رشيد عالي الكيلاني وصلاح الدين الصباغ ويونس السبعاوي وفهمي سعيد ومحمود سلمان وناجي شوكت ، وقد تأسس هذا الحزب في بداية عام ١٩٤١م ، وخلال شهر شباط/فبراير بدأ العقداء الأربعة([١]) بعمليات انقلابية ضد حكومة الهاشمي ، وقد ترك الوصي عبد الإله بغداد حتى لا يصدر قرار تنحية حكومة الهاشمي وتولية رشيد عالي الكيلاني ، وأصدر مجلس الدفاع الوطني مجموعة من القرارات رغم عدم شرعيته في الحكم لكنه كان يهيئ نفسه لحين تولي رشيد عالـي الكيلاني للوزارة ، وكانت هذه القرارات للضغط على الهاشمي ، فلم يجد أمامه إلا تقديم استقالته ([٢]).

وعندما شكلت وزارة رشيد عالي الكيلاني الرابعة في الثاني عشر من نيسان/ أبريل ١٩٤١م ، قابل الشعب هذا التغيير بارتياح ، لرغبتهم الشديدة في التخلص من البريطانيين والحصول على حريتهم ، بالإضافة إلى التخلص من الوصي عبد الإله ، وشعرت الحكومة البريطانية بالغضب من هذه الحركة ، ولذلك فإنه في يومي ١٧- ١٨ نيسان/أبريل١٩٤١م نزلت قواتها في البصرة ، وادعي العراقيون معرفتهم بنزول البريطانيون وعندما طلب البريطانيون نزول ٣٥٠٠ شخص في البصرة رفض العراقيون وطالبوا بانسحابهم ، ولكنهم انزلوا القوات في ٣٠ نيسان / أبريل ١٩٤١م ؛ ولذلك أعلن رشيد عالي الكيلاني بدء الأعمال الحربية ضد بريطانيا ، و طالب الشعب بالوقوف إلى جانب الحكومة للدفاع عن الوطن وكان ذلك في ٢مايس/مايو ١٩٤١م ، ولذلك سميت الحركة بمايس، وعندما بدأت المعارك بين الطرفين أصدر العلماء فتاوي بالجهاد ضد البريطانيين ([٣]) .

وتقول سانحة أمين ذكي في كتابها مذكرات طبيبة عراقية أن اليوم الأول من تولية رشيد عالي الكيلاني للوزارة عندما وصلت للكلية كان أحد الطلاب ويدعا مصطفى الوكيل يجري قائلاً:" **لايوجد دروس اليوم لأن الأساتذة الإنجليز قد ذهبوا ولا ندري ماذا نفعل؟**"، وعندما ذهبت إلى إحدى القاعات فى الكلية وجدت شاباً مصرياً يدعا مصطفى الوكيل وألقى خطاباً فيما معناه أنه يريد التخلص من الإنجليز([٤]).

([١]) العقداء الأربعة هم (صلاح الدين الصباغ ، فهمي سعيد ، كامل شبيب ، محمود سلمان الجنابي) وكان الثلاثة الأوائل عقداء وقواد فرق والرابع قائد القوة الجوية ص٣٠٢ ،انظر توفيق السويدي ، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٣٠٢.

([٢]) وسيم رفعت عبد المجيد : الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣)، دار الجواهري للنشر ، بغداد ، ٢٠١٥م ، ص ص٦٢:٦٦.

([٣]) نفسه ، ص ص٦٧: ٧١؛ انظر أيضا: حامد الحمداني : صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، دار فيشونميديا ، السويد ، الطبعة الأولى ، ص٢٤٣.

([٤]) سانحة أمين ذكي : ذكريات طبيبة عراقية ، الطبعة الثانية ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٥م ،ص ٢٠٩.

وخرج الطلاب في اليوم التالي واشتركوا في مظاهرة وكانت معهم وداد ابنة رشيد عالي الكيلاني وكانوا بقيادة الدكتور عبد المجيد القصاب الذي طلب منهم الرجوع إلى الكلية بعد مسافة قصيرة ، وفي هذا اليوم ظل الطلاب داخل الكلية لا يستطيعون الخروج وأخبروا والد سانحة ولمعان بالأمر، ولكن عندما جاء صائب شوكت طلب منهم العودة لبيوتهم ، وعندعودتهم قال لهم والدهم "**يا بناتي !... أرجو أن لا تخلعوا فؤادي !**" وقد كررها مرتين أو ثلاثة ، وفي اليوم التالي ذهب الطلاب إلىإحدى المستشفيات التي ظنوا أنها اشتعلت من الغارات الجوية للمساعدة ، وكان الشباب يحملون أقمشة والبنات يملؤها بالرمال ولكن لحسن الحظ لم تشتعل المستشفى والمنطقة المحيطة بها ، وبعدها انتقل الشباب إلى الكتائب أما البنات فكانوا يخبزن الفطائر للجنود ، وكان هناك فتاة تدعا فاطمة العسكري وكان زوج عمتها **جعفر العسكري**([1]) تخرج في المظاهرات حاملة العلم العراقي ، ولذلك أطلق عليها " **أم البيارق**" لخروجها في المظاهرات حاملة للأعلام([2]) .

وتقول سانحة أنهم كانوا يذهبون للجنود الجرحى عندما ألغيت المحاضرات ، ودائما يصفون الجيش العراقي بالمهارة ، ولم يصدروا خبر وفاة **بلومبرك**Blumberk وزير الدفاع الألماني الذي جاء لمساعدة العراقيين ،وقد قتل على أساس أنه أبو حنيك أي جالوب باشا وكان أمين باشا لا يصدق أخبار الإذاعة ولا يونس البحري مذيعها لأنها كانت كاذبة فالعراق كانت في حاجة لمساعدة الألمان والإيطاليين ولكن لم يحدث، وذكرت سانحة أيضاً أن بعد انتهاء خالها إحسان رفعت من الدراسة في جامعة كاليفورنيا دخل الخدمة العسكرية، وأصبح مهندساً في النفط وأخبرهم بقلة بنزين الطائرات الذي يختلف عن السيارات ، وقال عن حماس كلية الطب أنهم يتحمسون دون أن يدرون ؛ ولذلك غضبت سانحة من كلامه وهدأتها والدتها ، وزاد عندما علمت بسفر أختها مع زوجها صبيح نجيب وتوفيق السويدي إلى إيران ، وعند عودة الوصي عبد الاله حدثت **حادثة الفرهود**([3]) ضد اليهود ، وأريقت فيها دماؤهم وأخذت أموالهم ، وكان أرشد العمري

([1]) جعفر العسكري : ولد في بغداد ١٨٨٥م ، وقد ألف وزارتين خلال العهد الملكي وكانت وزارته الأولى بتاريخ ٢٢ تشرين ١٩٢٣ واستقالت في ٢ آب/أغسطس ١٩٢٤م ، وكانت وزارته الثانية بتاريخ تشرين الثاني ١٩٢٦م واستقالت في ٨ كانون الثاني ١٩٢٨م ، وقد تزوج من فخرية السعيد شقيقة نوري السعيد ص١٠٧، و قتل في أراضي ديالي يوم ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٣٦م عندما حاول إحباط انقلاب بكر صدقي برصاص ضباطه، انظر:السيد عبد الرزاقالحسني : تاريخ الوزارات العراقية خلال العهد الملكي، ج١ ، المرجع السابق، ص١٨٣، مير البصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، المرجع السابق ، ص١٠٧.

([2]) سانحة أمين ذكي ، المصدر السابق ، صص٢١٠ : ٢١٢.

([3]) حادثة الفرهود: من الحوادث المؤلمة ضد اليهود في العراق بعد سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني وانفراج أزمة الصدام المسلح ففي يوم ١ حزيران/يونيو ١٩٤١م ، خرج اليهود للاحتفال بحلول عيد النبي شوع فهاجمهم مجموعة من

قد اتخذإجراءاته ضد هذه الأعمال بعد هروب حكومة الكيلاني ، وقد استمر الحادث يومين وقالت سانحة إنها لم تستطع التحدث مع زميلاتها اليهوديات بسبب هذا الحدث الشنيع ، وأخذ أعلام العراق بعد انتهاء مدة رشيد عالي الكيلاني بمدح السوفييت لأنهم حاربوا بريطانيا([1]).

في النهاية فشلت حركة مايس/مايو١٩٤١م لأسباب سياسية وهي ضعف حكومة رشيد عالي الكيلاني؛ وبسبب وجودانشقاق كبير في وزارتهوعدم تأييدهم للحركة، وانعدام وجود حزب سياسي جماهيري وكانت الأحزاب يشكلها السياسيون ، وكانت حركات الشعب غير منظمة مع الحكومة لعدم تكوين حزب سياسي قومي لتنظيمهم ، وكانت حركات الشعب وثوراتهم حماسية ، أما بالنسبة للأسباب العسكرية فكانت ضعف التسليح والتجهيز لأن أسلحة العراقيين كانت قديمة وكانوا غير مدربين([2])، مما نتج عنها احتلال الفلوجة في ١٩ مايس/مايو١٩٤١م ،وبعدها الزحف البريطاني إلى بغداد بعدما وصلتهم مساعدات من قواتهم في فلسطين حيث أمدوهم بالجنود([3]) ، يضاف إلى ذلك مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق قنصلها العام في بغداد للبريطانيين في مقاومة حركة رشيد عالي الكيلاني وتمكين الوصي على عرش العراق من الهرب خارج العراق([4]) ، وعند عودةالوصي عبد الإله للعرش مرة أخرى تعاون مع البريطانيين وألقوا القبض على معظم قادة الحركة وأعدموهم ، ماعدا رشيد عالي الكيلاني لأنه تمكن من الهروب والتخفي ([5]).

ومن هنا يتضح أن المرأة ساهمت في هذه الحركة ولو بشكل ضئيل ، وسوف تشارك أيضا في انتفاضات أخرى كانتفاضة بورتسموث/وثبة كانون الثاني/ يناير ١٩٤٨م ، ويسقط منهن العديد من الشهداء كما سيتضح فيما يلي .

ضباط وجنود هاربون من الخدمة العسكرية وأراقوا دماء اليهود ونهبوا أموالهم ومخازنهم وبيوتهم واستمرت هذه الحادث لمدة يومين ، ولكن قامت لجنة الأمن الداخلي التي ألفها أرشد العمري بحل الأزمة وإرجاع الأمور لوضعها الطبيعي وكانت هذه الحادثة أولى الحوادث ضد اليهود في العراق ، انظر السيد عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية خلال العهد الملكي ، ج٥ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ص٢٩٥ : ٣٠٤؛انظر أيضاً: سانحة أمين زكي ، المصدر السابق ، ص٢١٥.

([1]) سانحة أمين زكي ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٣: ٢١٧.

([2]) سفير محمد السعد ، لماذا فشلت حركة مايس ١٩٤١في العراق؟، مقالة منشورة في مجلة آفاق عربية، آب/ أغسطس ١٩٩٠، السنة الخامسة عشرة ، ص ص٤١: ٤٣.

([3]) صادق حسن السوداني ، المرجع السابق ، ص٦٠.

([4]) أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس : السياسة الأمريكية إزاء العراق من أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى حركة رشيد عالي الكيلاني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٦م ، ص ص ٣٤٩-٣٦٠.

([5]) صادق حسن السوداني ،المرجع السابق ، ص٦٠.

رابعا : دور المرأة العراقية في وثبة كانون الثاني /يناير١٩٤٨م

شاركت المرأة العراقية في السياسة سراً وعلناً ، واعتقل الكثير من النساء في بداية عام ١٩٤٧م([1]) ، وكان وكان لها دور بارز في انتفاضة بورتسموث Portsmouth١٩٤٨م ([2])، فعندما تولى صالح جبر الوزارة ٢٩آذار/مارس١٩٤٧م، قامت وزارته بمفاوضات مع بريطانيا ؛نتج عنها معاهدة سرية خوفا من تهيج الرأي العام ،وكانت هذه المعاهدة تحت إشراف الوصي على العرش عبد الإله في قصر الرحاب ، وثار طلاب الكليات عندما انتقل خبر انتهاء المعاهدة إلى الصحف ، وشاركت مجموعة من طالبات المدرسة الأمريكية في الكرادة تقودهن سافرة جميل حافظ، وقد وزع عليهن جميل حافظ الأعباء داخل المدرسة ، وعندما خرجن منها اصيب عدد من الطالبات واعتقلت صبيحة الشيخ داود وتم تشكيل لجنة لمحاكمتها([3]).

وعندما نشرت نصوص المعاهدة أضرب الطلاب والطالبات في المعاهد والكلياتلمدة ثلاثة أيام من (١٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٧ حتى ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٨م)، وتجمع الرجال والنساء من مناطق مختلفة في باب المعظم والرصافة وساحة أمين وساحة السويدي وساحة الأعظمية وساحة جامع الكيلاني ، واشتعلت مظاهرات في٢٠ كانون الثاني/يناير١٩٤٨م ، وعبروا خلالها سجن المأمون" الجسر حالياً" وخسروا كثيراً من الضحايا ، ويذكر مبجل أديب بابان " **كانت ترأسنا امرأة هي عدوية الفلكي ، حاملة لافتة وتهتف تسقط وزارة صالح جبر وتسقط المعاهدة متقدمة حاملة العلم العراقي فكان رد فعل الشرطة قوياً فاطلقت النار على المتظاهرين وسقطت إحدى النساء شهيدة واسمها زكية شويلة وعدد من الشهداء**"، وكان عدد الشهداء أربعة من بينهم امرأة([4]) ، وأصيب الآخرين بجروح ؛ ولذلك اتجه الطلاب من البنين والبنات إلى المستشفى الملكي ، ودخلت الشرطة وراءهم، ولم يكن الطلاب يقصدون بذلك إلا تشيع جنائز الشهداء ؛ مما أدى لاحتجاج الجمعية الطبية العراقية لما قامت به الشرطة ([5]) ، واستخدم

([1]) جاسم علي هداد : حقوق المرأة في الدساتير العراقية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤م ، ص ٣٥.
([2]) خانم زهدي ، المرجع السابق، ص١٠.
([3])ذكرى عبد القادر،المرجع السابق ، ص ص٥٢: ٥٥؛انظر أيضاً : زكي صالح : مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٣م ، ص١٢٦.
([4]) نفسه ، ص ص٥٢:٥٤؛انظر أيضاً:نفسه ، ص١٢٦.
([5]) السيد عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ،ج٧، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٢٦٤.

وزير الداخلية العنف لمنع التجمعات و تفريقها ، وقامت مظاهرات في ٢٢ كانون الثاني/يناير١٩٤٨م عند تشييع جثث الشهداء وكانوا يحملون أكاليل الورد ([1]) .

و شاركت صبرية حسو في الانتفاضة وقالت في قصيدة لها :

والجسر يفخر أن فوق أديمة جثث الضحايا قــد تركن مساجداً

وعلى بريق الموت رحن سوافراًبيضاء كواعب يندفعن عصائبــاً([2]).

وتحدثت في قصيدة " أربعين الشهداء عن الفظائع والجرائم بوثبة كانون الثاني/ يناير قائلة:

لا تذرفوا دمعـــاً على الشهـداء فخرة لهم من ميتة أحيـــاء

ما مات من أمس مناراً نهتـــدي بضيائــه في ظلمة الأرجـــاء

أوواه لــو كــان التمنــي نافعـاًمنيـت نفسي وهو خيـر عزاء

من أمــوت كما قضـــى شهداؤنا مـوتاً يطيب بعــزة وإبـــاء([3]).

وهاجمتالمرأة العراقية في لواء الحلة مكتب المعتمد البريطاني ، وتظاهرت في لواء الديوانية مطالبة بتوفير الطعام للشعب وإلغاء المعاهدة ، وكونتلجنة نسائية سرية في لواء الديوانية ، وكانت تابعة للحزب الشيوعي ، وشاركت الطالبات مع النساء من مختلف المستويات وكذلك الأطفال أخذوا ينادون بتوفير الطعام (الخبز للشعب) ، وبسبب تهيج الشعب طلب الوصي عبد الإله من صالح جبر تقديم استقالته وقام بتقديمها ، وانطلقت جنازة تحمل أربعة من الشهداء في شارع رشيد ووصلوا شارع المأمون في شكل ثلاث مجموعات تتوسطهم النساء من الطالبات وربات البيوت ويلبسن عباءات سوداء وتوزعت الأدوار على المجموعات الثلاث فكانت المجموعة الأولى تقول : **" الشرطة ورشاش و بحجار قاومنا الله أكبر ياعرب شبانه كتلوها"** ، والمجموعة الثانية تقول **" ما صارت بكل الدول صالح جبر سواها"** والمجموعة الثالثة تقول :**" أم الشهيد تصيح وين المعركة يا ناس ابني اشتراها على الجسر نايم بلية**

([1]) ذكرى عبد القادر، المرجع السابق ، ص٥٤.
([2])نفسه ، ص٥٦.
([3]) سلمان هادي الطعمة ،المرجع السابق ،ص١٦.

جفان" ، وتحدثت الصحف مثل صحيفة برافداPravdaالسوفيتية عن قتل النساءوالرجال المتظاهرين ، وانتهت الوثبة بانتصار الشعب العراقي ([1]).

وأعلنت صحيفة الأمة عدم اتفاق الأحزاب العراقية مع الحكومة وتم القبض على **عمومة المصري**([2])، و **سعاد خيري**([3])، وكانوا ضمن الحزب الشيوعي العراقي ، وحكم عليهن بالسجن المؤبد ، وقد زادت الاعتقالات في عهد **نوري السعيد**([4]) ووزارته ٦-١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٤٩م ؛ وكان هدفها التخلص من الحزب الشيوعي ، وقد قال صراحة أمام مجلس النواب **" إن حكومتي ليس لها أي غرض انتقامي كما يتصور البعض إلا أن تصفي حسابها مع الشيوعين لتلفظ الشيوعية نفسها الأخير في البلاد"** وكان هذا سبب من أسباب الحركة الوطنية العراقية بوجه عام والمرأة بشكل خاص ([5]).

كان نزول المرأة للنضال السياسي والاجتماعي من أهم خصائص الوثبة ، وذكر أحد معاصري الوثبة أن المرأة الكردية شاركت في مظاهرات بغداد الجماهيرية ، وأنها نزلت للنضال في مدن كردستان نفسها ([6]) .

([1]) ذكرى عبد القادر،المرجع السابق ، ص ص٥٦-٥٧.

([2]) عمومة المصري : أحد ناهضات الحركة النسوية العراقية الملقبة بعميدة ، وكانت تابعة للحزب الشيوعي ، وانضمت إلى لجنة مساعدة فقراء السليمانية عام ١٩٤٢م بسبب انتشار المجاعات وزيادة ثمن الخبز وقدمت معهم عريضة إلى نوري السعيد من أجل حل المشكلة ، انظر: ذكرى عبد القادر : المرجع السابق ، ص ص٤٤-٤٥.

([3]) سعاد خيري: سياسية ومؤرخة وباحثة ولدت في بغداد ١٩٢٩م بمدينة العمارة ، وأتمت دراستها الابتدائية والثانوية في بغداد،وذهبت إلى كلية الطب ولكنها فصلت في السنة الأولى فذهبت إلى دار المعلمين العالية وفصلت منها مرة أخرى، واشتركت بالحزب الشيوعي ١٩٤٨م،وتم اعتقالها ١٩٤٩م وحكم عليها==بالمؤبد وخرجت بعد ثورة ١٤ تموز / يوليو ١٩٥٨م وأكملت دراستها العليا في موسكو ١٩٦١-١٩٦٧ ، فرع الاقتصاد والتخطيط وحصلت على الماجستير ١٩٦٧ وكذلك الدكتوراة ١٩٧٦م وكانت عن تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ، وكان لها دور في الحركة النسوية العراقية ، انظر: جواد عبد الكاظم محسن : معجم الكواتب والأديبات العراقيات ، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ، دار الكتب والوثائق ببغداد ، ٢٠١٢م ، ص ص١١٨-١١٩.

([4]) نوري السعيد: ولد في بغداد ١٨٨٨م ، والتحق بالجيش العثماني ١٩١١م ، واشترك في حرب البلقان ، واعتقله الإنجليز عندما جاءوا للبصرة ١٩١٤م ، وتولى العديد من المناصب المهمة في العراق ، وسافر إلى لندن وباريس مصاحبا للملك فيصل لمفاوضة حكومة بريطانيا وفرنسا ، وتولى الوزارة منصب رئاسة الوزراء العراقي أربعة عشر مرة خلال العهد الملكي من ٢٣آذار/ مارس ١٩٣٠م وحتى ١٤ مايس/ مايو ١٩٥٨م ، ، وأصبح مندوب للعراق في عصبة الأمم في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٢م ، وتزوج من نعيمة العسكري أخت جعفر العسكري ، وانتحر في ١٥ تموز ١٩٥٨م ، انظر: السيد عبد الرزاق الحسني: تاريخ الوزارات العراقية خلال العهد الملكي ، ج٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص٥؛ انظر أيضا: مير البصري : أعلام السياسة في العراق الحديث ، المرجع السابق ، ص ص١٥١ : ١٧٠

([5]) ذكرى عبد القادر،المرجع السابق ، ص ص٥٦: ٥٨.

([6]) كمال مظهر أحمد : صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – الاعظمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م ، ص ١٤٢.

وهكذا رفضت جميع القوى الوطنية معاهدة بورتسموث ؛ وحدثت مظاهرات سقط فيها العديد من الشهداء وخاصة في بغداد ، واستخدمت القوة لإيقاف هذه المظاهرات ، ومن الأحزاب ظهر الحزب الديمقراطي الكردي ورفع شعارات نادت بحياة كوردستان ودعاإلى التظاهر بمناسبة أربعينية الشهداء في أربيل والسليمانية ([1]) ، ولم يقتصر دور المرأة على وثبة كانون الثاني/يناير فقط بل واصلت دورها في الانتفاضات التالية مثل انتفاضة ١٩٥٢م كما سيتضح فيما يلي.

خامسا : انتفاضة تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٢م

بعد قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢م التي ألغت الملكية وأعلنت الجمهورية ، طالب الشعبالعراقي بحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية وتكوين الجمعيات اقتضاء بالمصريين ، وقدم مذكرة لوزارة مصطفى العمري (١٢ تموز/ يوليو١٩٥٢- ٢٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٢)([2])، وكذلك قدم مذكرة لعبد الإله الوصي على عرش العراق من أجل الإصلاح السياسي والاقتصادي ولم يظهر اهتمام بدعوتهم ،وكانت المذكرة بتاريخ ٢٨ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٥٢م ([3]) .

وازداد الأمر سوءاً عندما صدر قراربأن الطالب الذي رسب في مادة أو أكثر عليه إعادة جميع المقررات الدراسية ؛ ولذلك سارت تحركات طلابية ترأستها بشرى برتو وكان فيها طلاب من كليةالصيدلة والطب ، وكون الطلاب لجنة من ثمانية أعضاء كان هناك ممثل لكل صف وعلقوا الدعايات بالكلية والكليات الاخرى ، وانضمت لهم خانم زهدي في دار المعلمين وكذلك كلية الحقوق ، والتقوا بجمال بابان رئيس الوزراء ووعدهم بتنفيذ مطالبهم ولكنهم تعرضوا للضرب خارج الكلية ؛ مما جعل بشرى برتو وسافرة جميل حافظ ونجية حسين يشاركون الطلاب في الاضراب والتظاهرات في ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٥٢م وترأسهم الشرطة فقالوا **" عاش تضامن الجيش ويه الشعب "** ، وقدم طلاب كلية الآداب والعلوم بيان فيه**" مطالبة بإطلاق الحريات الديمقراطية وإلغاء معاهدة ١٩٣٠م وإجراء انتخابات نزيهة "**، وشارك الفلاحونوالطلبة والعمال ففرقتهم الشرطة بالغازات المسيلة للدموع وقابلهم النساء بالجرادل ليغسلوا عيونهم وتم اعتقال ١٥٠ امرأة منهم خانم زهدي وسافرة جميل حافظ وباكزة أمين وحسيبة حسين

([1])غانم محمد الحفو، عبد الفتاح علي البوتاني ، المرجع السابق، ص٩٠.
([2]) ذكرى عبد القادر: المرجع السابق ، ص٩٥.
([3]) غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني :المرجع السابق ، ص٩٢.

القرغولي ، وعلى الرغم من ذلك ساندت رابطة المرأة العراقية المسجونات قائلة **: " ليعيش نضالنا ضد الارهاب الاستعماري في سبيل حقوق الإنسان وحرية الشعب ، أيتها الأخوات العزيزات ، وعينا وشعرنا بحرماتنا من جميع حقوقنا المشروعة تلك الحقوق التي نالتها النساء في شتى أقطار العالم ونحن نجهل بأن أعداء الدين حرمونا من هذه الحقوق لا يتنازلون لنا عن حقنا المداس ، لا يمنحوننا حقنا عن طيب خاطر فعقدنا العزم على أن لا ندخر جهدا في سبيل حقوقنا وفي سبيل تحقيق أمانينا التي هي أماني الملايين العديدة من أخواتنا النساء ومن أخواننا الرجال أدركت الفئة الحاكمة التي تعمل بوحي الاجانب ما في نضالنا من خطر عليها .. فرفضت أجازة جمعيتنا وجابهتنا بإرهاب بوليسي لامثيل له في البلاد العربية فلم تجر اعتقالات ضد الوطنين إلا وشملت النساء أيضا "([١])**

وطالبت رابطة المرأة بتحرير السجينات ، وقامت حملة تطالب بحقوق النساء انضمت لها نزيهة الدليمي وسافرة جميل حافظ وحضروا اجتماعات جبهة الاتحاد الوطني ومعهم عدد من الطالبات وكان هدفهم التوعية السياسية ([٢]).

وعندما قامت تظاهرات طلابية بين ٢٠و٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ، نتج عنها سقوط حكومة مصطفى العمري وتشكلت حكومة مؤقتة بقيادة الفريق نور الدين محمود الذي تصدى للحركات الشعبية وأعلن الأحكام العرفية ، وقام بتعطيل الصحف والأحزاب ، وقد انتقل صدى الانتفاضة إلى العاصمة بغداد وشارك فيها جميع أحزاب القوى الوطنية وكان للأكراد دور فعال فيها ([٣]).

واستمرت انتفاضة ١٩٥٢م ثلاثة أيام ، وشارك فيها جميع فئات الشعب وانضم لهم الفلاحونمما يدلعلى وعيهم وتأيدهم للحركات الوطنية ([٤]) ، ونجد أن تقارير الشرطة السرية تشير إلى ظاهرة لم تحدث من قبل خاصة في المجتمع النجفي حيث خرجت المرأة النجفية في التظاهرات ، وكانت تهتف معهم وتشجعهم بالزغاريد ، ولأن العادات والتقاليد كانت تمنع تفتيش المرأة ، لذلك شاركت بإخفاء الأسلحة تحت عباءتها لذويها التي نزلت معهم للتظاهر ، وتنوعت الأسلحة ما بين السلاح الناري والأبيض ، وهي بذلك تحمي

([١]) ذكرى عبد القادر، المرجع السابق ، ص ص٩٥:٩٩.
([٢])نفسه ، ص ص٩٩-١٠٠.
([٣]) غانم محمد الحفو و عبد الفتاح علي البوتاني ، المرجع السابق ، ص٩٢.
([٤]) سالم عبيد النعمان : نصف قرن من تأريخ وطن (عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية (١٩٠٠-١٩٥٨) ، الطبعة الأولى ، دار المدى ، ٢٠١٢م،ص ص٣٤٧-٣٤٨.

الرجال من التلبس بحمل أسلحة عند القبض عليهم ، وهذا يدل على إدراك المرأة لأهمية دورها في مجتمعها ودورها الفعال في المظاهرات الجماهيرية ([1]).

وشاركت المرأة عام ١٩٥٣م في انتفاضة فلاحي دزي ، وكان لها دور في انتفاضة فلاحي الحي وآل أزيرج في الوسط والجنوب ([2]).

سادساً : المرأة العراقية وحلف بغداد ١٩٥٥

أرادت العراق تحسين علاقتها مع الدول المجاورة لها ، لأن وجود البريطانيين فيها جعلهم يتحكمون في العلاقات الخارجية والداخلية أيضاً ؛ مما جعل علاقتها تتوتر مع جيرانها ، وخاصة الذين يقعون في خلافات مع بريطانيا ، وعندما أراد العثمانيون ضم ولاية الموصل لهم ؛ أدى ذلك إلى خلاف بينهم وبين البريطانيين ، وعندما حاول الإنجليز حلها لم يستطيعوا ؛ ولذلك تم عرضالمسألة على عصبة الأمم وقرر عقد مفاوضات بين العراق وتركيا ، وطلب المندوب السامي البريطاني من العراق إعطاء من عشرة إلى خمسة عشر بالمائة من حصة العراق إلى شركة النفط التركية طول فترة امتياز بريطانيا وعقدت معاهدة بين العراق وتركيا ١٩٢٦م وكذلك معاهدة أخرى ١٩٣٢م ، وتنص على الإقامة بين العراق وتركيا ، كما نصت المعاهدة الأولى على عقد معاهدة تجارية بين البلدين ، وفي عام ١٩٣٧م وقعت إيران والعراق وتركيا وأفغانستان ميثاق سعد آباد (ميثاق الشرق الأوسط) ونص على عدم تدخل كل منهم في شئون الآخر ، وكذلك عدم التعاون في أي عدوان ضدها، وتم تجديد الميثاق في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر١٩٤٣م لمدة خمس سنوات وكان الهدف من الميثاق تحسين العلاقات وتوطيدها ولكنه لم يحقق الأمل المرغوب ([3]).

وحدثت اضطرابات في العراق حتى عام ١٩٥٤م ، ترك خلالها نوري السعيد الوزارة ؛ بسبب المعارضة الشديدة له من الشعب لتأييده لبريطانيا ، وتغيرت الوزارة خلالها مرات عديدة آخرها وزارة أرشد العمري في ٢٩ نيسان/أبريل ١٩٥٤م ،وكانت مهمته إقامة أعمال انتخابية ونتيجة لظهور اثنى عشر نائبا

([1]) عبد الستار شنين الجنابي : دور النجف في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في ضوء وثائق مديرية المخابرات السرية والسياسية في وزارة الداخلية العراقية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، مجلد ٩، العدد٣٤، أيلول ٢٠١٤م ، ص ص ٢٥٩-٢٦٩.

([2]) خانم زهدي :المرجع السابق ، ص٤٠.

([3]) جهاد مجيد محيي الدين : حلف بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ،١٩٧٠م ، ص ص١٠٤: ١٠٩.

من الجبهة الوطنية اتهمه ضياء جعفر أحد أعوان نوري السعيد بالشيوعية ، وتولى نوري السعيد الوزارة مرة أخرى في ٣ آب/أغسطس ١٩٥٤-١٧كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٥م ، وبدأ في القضاء على الحركة الوطنية ، وأعلن أن أي حركة معارضة للحكومة تعد حركة شيوعية ، ويعاقب بالحكم المؤبد أو الأشغال الشاقة وإسقاط الجنسية العراقية عنه ، وألغى الجمعيات بموجب مرسوم الجمعيات رقم ١٩ لعام ١٩٥٤م ، وبعد تخلص نوري السعيد من المشاكل الداخلية تفرغ للمسائل الخارجية ([1]) .

وحلف بغداد عبارة عن محاولات بريطانية أمريكية منذ عام ١٩٥٠م لإنشاء منظمة دولية إقليمية للدفاع عن الشرق الأوسط ومنع السوفييت من مد نفوذهم في المنطقة ، ومد نفوذهم إلى منطقة الشرق الأوسط ، وكان هدف بريطانيا الأول من الحلف حماية مصالحها في العراق ، والهدف الثاني هو أن احتمال انضمام الدول العربية في الحلف وكذلك إسرائيل يمكن بريطانيا من تنمية مصالحها في الدول العربية ([2]) ، وأخذت تعقد مباحثات في اواخر عام ١٩٥٤م ([3]) ، وتولي نوري السعيد للوزارة من أجل عقد حلف بغداد ، وكان الشعب رافضا للحلف وشاركت المرأة العراقية في هذا الرفض ، فعقدت رابطة المرأة العراقية اجتماعاً ضد حلف بغداد ، وتحدثت عن الأحلاف العسكرية وتسليحألمانيا ، وقامت بإرسال البرقيات إلى مندوبي السفارات للوقوف ضد الأحلاف العسكرية ، و في عيد المرأة العالمي ٨آذار/مارس ١٩٥٥م نشر بيان لرابطة المرأة العراقيةعن الحلف التركي الممهد لحلف بغداد جاء فيه :" **أيتها النساء العراقيات نستقبل يوم ٨آذار/مارس هذا اليوم المجيد وقلوبنا مكلومة وقلقة من جراء ما يصيب بلادنا ويصيبنا على أثر توقيع الحلف التركي العراقي أن التوقيع على هذا الحلف معناه سوق جميع شبابنا وأخواتنا وأزواجنا إلى المعسكرات والثكنات وإلى ساحات القتال ، معناه هتك أعراضنا من قبل الجيوش (جيوش الامريكان والإنجليز والأتراك) ، نجد أنفسنا في ٨ آذار/مارس أشد حماسا وأقوى عزيمة في النهوض لأجل حقوقنا ولأجل القضية الوطنية الكبرى التي تلعب فيها المرأة دورا بارزا ، إن رابطة الدفاع عن حقوق المرأة أكبر منظمة نسائية في البلاد ترسل التهاني إلى أبناء العراق بمناسبة ٨ آذار/مارس، وتهيب بالنساء على اختلاف طبقاتهن واتجاهاتهن السياسية أن يرفعن أصواتهن ويشابكن أيديهن لإبعاد الخطر**

([1]) نفسه ، ص ص١٣٣: ١٣٥.

([2]) مؤيد إبراهيم الوندائي : ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ص١٣٢-١٣٣.

([3]) صالح أحمد العلي :العراق في التاريخ ، دار الحرية للنشر ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص ص٧٣٤-٧٣٥.

عن بلادنا العزيزة وإحباط حلف نوري – مندريس"، ونادت المرأة بالتخلص من الحلف من أجل السلام والدفاع عن المرأة ، وأنضم عدد من النساء إلى رابطة الدفاع عن المرأة واعتقل عدد منهنلمقاومتهنالأحلاف العسكرية ([١]) ، وعندما زار نوري السعيد لندن ومن بعدها تركيا وعقد ميثاق بين العراق وتركيا ، وزار وفد تركي برئاسة عدنان مندريس العراق في ٢٣شباط/فبراير ١٩٥٥م عقد ميثاق حلف بغداد وانضمت لهم باكستان في أيلول/سبتمبر١٩٥٥ ، وإيران ، ويعد حلف بغداداستمرار للكيان الصهيوني لأن تصريح وزارة الخارجية الامريكية جاء فيه " **إن حلف بغداد ينطويعلى ضمانه لاسرائيل وأن سياستنا تقوم على خلق جهاز دفاعي عسكري في منطقة الشرق الأوسط تكون فيه إسرائيل جنباًإلى جنب مع الدول العربية** " ، وعندما أدركت الأحزاب والمنظمات السياسية خطر هذا الحلف على القومية العربية قاوموه منذ اليوم الأول له ([٢]).

واعترض الشعب على حلف بغداد لأنه يقضي على علاقة العراق بجيرانها ، ولأن الاتفاقيات الموجودة فيه تقتصر على الحكومات لا الشعب ، وقدم الشعب مذكرة اعتراضية إلى الحلف ولكنه لم يستطيع القضاء عليه ([٣])، وعندما واجه الشعب الكردي هذا الحلف هاجمتهم الشرطة بالنيران واعتقلت الآخرين([٤]).

وعندما قامت انتفاضة ١٩٥٦م أثبتت فشل السياسيين ؛ لأنهم تمسكوا بقضايا غير جوهرية وترك القضايا الأساسية وهي وحدة الحركة والتخلص من الأمور التي تعرقل الحركة الوطنية ومن أهم نتائجها التقارب بين الحزب الشيوعي والوطني الديمقراطي والاستقلال ؛ من أجل التخلص من حلف بغداد وحكومة نوري السعيد وتكوين جبهة وطنية من أجل القضاء على الملكية وإحياء الجمهورية ([٥]) ، ولذلك قامت ثورة ١٤ تموز/يوليو١٩٥٨م من أجل تحقيق الكثير من أهداف الشعب وشاركت بها المرأة العراقية .

([١])ذكرى عبد القادر،المرجع السابق ، ص ص١٠٠-١٠١-١٠٢، انظرأيضا : خانم زهدي ، المرجع السابق ، ص ص١٣٧-١٣٨.

([٢]) صالح أحمد العلي ، المرجع السابق، ص ص٧٣٤-٧٣٥.

([٣]) جهاد مجيد محيي الدين ،المرجع السابق، ص ص١٧٨-١٧٩.

([٤]) كارزان شفيق نجم شريف : الاوضاع السياسية في كوردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٤٣٦ ه -٢٠١٥ م ، ص٤٥.

([٥]) سالم عبيد النعمان : نصف قرن من تأريخ وطن (عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية (١٩٠٠-١٩٥٨) ، ص ص٣٨٢-٣٨٣.

سابعاً : المرأة و ثورة ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م

كانت ثورة ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م نتاج نضال طويل للشعب العراقي فلم تكن بمحض الصدفة ، شارك فيها قوى مختلفة من الشعب سواء من المدنيين أو العسكريين ، الحزبين أو غير الحزبين ،ولعبت الأحزاب السياسية المعارضة دوراًمهماً من أجل تنمية الوعي الوطني والقومي بين الجماهير الشعبية على اختلاف طبقاتهم للتخلص من النظام الملكي ، ونسقت معهم وكذلك مع الضباط الأحرار من أجل تحقيق هدفهم (١) .

وكان الضباط الأحرار قد انتظروا اللحظة المناسبة من أجل الإطاحة بالنظام الملكي واتفق مجموعة منهم على تنفيذ هذا الأمر وقرر عبد الكريم قاسم وعبد السلام عامر الانفراد بتنفيذ الثورة وعدم إخبار أعضاء اللجنة العليا للانفراد بالحكم ، ولذلك قاموا بالتفرقة بين أعضاء اللجنة وعندما تم عقد اجتماع اللجنة العليا تم تضليل اللجنة عن يوم الحركة ولم يتم تبليغ إلا عدد قليل من الضباط ، وتم إمدادهم بالأسلحة عن طريق حزب البعث وساعدتهم الأسلحة في السيطرة على معسكر رشيد حيث كان نجاح الثورة يتوقف عليه لوجود رئيس أركان الجيش محمد رفيق عارف بهذه المنطقة وهروبه كان سيسبب معرفة نوري السعيد بالحركة مما يودي لفشل الثورة(٢).

والتحم الشعب في صباح ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م مع القوات المسلحة بسبب الوعي المسبق والإعداد لهذه الثورة؛ لأن الأحزاب السياسية هيأتهم لهذه الثورة ؛ مما أدى إلى نجاحها في الساعات الأولى ، فالشعب كان يريد تغيرا نوعيا وتاريخيا على جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية (٣).

وتجمعت الجماهير العراقية في منطقة النجف الأشرف ، وتوجهت إلى السفارة البريطانية وكسرت تمثالين للملك فيصل ، عندما أعلن العقيد عبد السلام عارف البيان الأول للثورة صباح يوم ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م (٤).

---

(١) ليث عبد الحسن الزبيدي : ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، مكتبة اليقظة العربية ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨١م ، ص ص١٣-٦٣.

(٢) ليث عبد الحسن الزبيدي ،المرجع السابق ، ص ص١٧٧-١٨٠-١٨٤.

(٣) فواز حماد محمود : ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م (ردود الفعل السياسية دراسة تحليلية) ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، أيلول /سبتمبر ٢٠٠٩م ، ص ص٩٤-٩٥.

(٤) عبد الستار شنين الجنابي – ليث عبد على ، موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقانون الاصلاح الزراعي والأحوال الشخصية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد١٥ ، السنة الثامنة ، عام ٢٠١٤، ص ص١٦٧-١٦٨.

وكتب وزير الخارجية البريطاني برقية وكانت برقم ١٢٦٧ تحت عنوان "**مستعجل وطارئ** "قال فيها :" **سقطت إذاعة بغداد بأيدي الحكومة الثورية منذ الساعة السادسة صباحا على الأقل معلنة قيام الجمهورية العراقية ، وحكومة يأسها الزعيم عبد الكريم قاسم كرئيس للوزراء تضم عناصر قومية بضمنها محمد حديد وصديق شنشل .. هناك مظاهرات تحتفل بقيام الثورة وبحماس ، والثوار يحاصرون دائرة المعلومات وشعبة القنصلية في السفارة وعددهم بالمئات وقد تم انسحابهم ، وقد انسحبت قوة حراسة الشرطة إذ أذيع بالراديو التماس إلى الجمهور باحترام البعثات الدبلوماسية الأجنبية .. كافة الموظفين وعوائلهم في أمان ، وقد تم توجيه النصيحة إلى الجالية البريطانية بالبقاء في مساكنها" ([1]).**

وقام الثوار بتظاهرات يومية في شوارع المدينة ، وضمت فئات مختلفة من الشعب منهم الشيوخ ورجال الدين والمثقفون والطلبة والعمال والفلاحون، وكانت مظاهرات سلمية استمرت لمدة أسبوع ([2]) ، وشاركت المرأة العراقية في المظاهرات الشعبية لثورة تموز/يوليو منذ اليوم الأول، وطالبت بحقوقها السياسية والاجتماعية ([3]) ،وخير مثال على ذلك الدكتورة نزيهة الدليمي حيث نزلت منذ الساعات الأولى عندما أذيع بيان الثورة ، واتجهت لشارع المغرب و منه للشارع العام حتى أصبحت في وسط المظاهرات القادمة من الأعظمية والكاظميةوكانت نزيهة الدليمي رئيسة لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة([4]) .

هيأ قادة ثورة ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م الشعب من أجل حماية الثورة والجمهورية ، ولذلك وجهوا النداء لأبناء العراق ومنهم منطقة الفلوجة من أجل تكوين قوات مقاومة شعبية، و قام وزير الدفاع عبد الكريم قاسم باتخاذ إجراءات لحماية الثورة ، ومن هنا أنشأ مشروع قانون رقم ٣ لسنة ١٩٥٨م لتشكيل قوات عسكرية شعبية ، وتم الموافقة عليه في آب/أغسطس ١٩٥٨م باسم قانون المقاومة الشعبية وعين الركن شاكر علي قائداً لهذه القوات، وبعدها توجهت وفود من الألوية العراقية إلى المقر الرسمي للزعيم عبد الكريم قاسم لتدعيمه ورحب بهم قائلاً :إن الرجال والنساء مدعوون لتشكيل المقاومة الشعبية من أجل

([1]) آفاق (مجلة) ، ثورة ١٤ تموز وحقيقة عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، السنة الرابعة عشرة ، ١٩٨٩م ، ص٤٣.

([2]) عبد الستار شنين الجنابي – ليث عبد على ، المرجع السابق ، ص١٦٩.

([3]) غصون مزهر حسين : دور المرأة العراقية في الحياة السياسية ١٩٥٨م ، دراسة تاريخية مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، قسم الدراسات التاريخية ، ص١٢.

([4])هادي حسن عليوة : نزيهة الدليمي ، مقالة منشورة على الانترنت ، https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1088378411366050&id=100005817039823 تاريخ الدخول يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٠/٥/١٢م، الساعة ٢:٤٧مساءً.

الدفاع عن الوطن ، وانضم لهم الرجال والنساء من ألوية مختلفة مثل الفلوجة وكذلك من لواء الدليم ولم يكن هناك فرق بين الرجال والنساء من حيث وطنيتهم ، وانضم لهم متصرف لواء الرمادى وزوجته ، ولكن عندما تدخل الشيوعيون في الأمر انسحب منها الناس بالتدريج إلا القليل منهم تمسك بموقفه ([1]).

وقامت رابطة المرأة العراقية بمظاهرات بعد ثورة ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م أعلنت فيها تأييدها للجمهورية الجديدة ، وساندت الرابطة الحكم الوطني عن طريق المشاركة في لجان صيانة الجمهورية ، وكذلك في لجان المقاومة الشعبية ، وتدربت على حمل السلاح لمساندة الجمهورية والمحافظة عليها ([2]) ، وقد طالبت نزيهة الدليمي بانضمام النساء إلى لجان المقاومة الشعبية عند زيارة وفد الرابطة إلى عبد الكريم قاسم في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٨م ([3])، وأصبحت رابطة المرأة العراقية علنية في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٥٨م ([4]) ، وشاركت في مجلات مجتمعية مختلفة ([5]).

وتحدثت نازك الملائكة ([6]) عن ثورة ١٤ تموز/يوليو ١٩٥٨م في أبيات تدل على معاصرتها للواقع وشعورها بالآلام وآمال أبناء الوطن بعد الثورة قائلة :

فرح الأيتام بضمة حب أبويه

فرحة عطشان ذاق المـاء

فرحة تموز بلمس نسائم ثلجية

فرح الظلمات بنـبع الضياء

فرحـتنا بالجمـهورية ([7]).

([1]) منسي شرموط محمد المسلط : أثر الحياة السياسية في العراق على الوضع السياسي في الفلوجة ١٩٥٨-١٩٦٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، كلية التربية ، العدد ٢ ، حزيران ٢٠١٢، ص ص٢٥١-٢٥٢.

([2]) خانم زهدي ،المرجع السابق ، ص٤٢

([3]) هادي حسن عليوة : نزيهة الدليمي ، مقالة منشورة على الانترنت ، انظر:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1088378411366050&id=100005817039823

([4]) خانم زهدي ،المرجع السابق ، ص٤٢.

([5]) غصون مزهر حسين :المرجع السابق ، ص١٣.

([6]) نازك الملائكة: شاعرة عراقية ولدت في سنة ١٩٢٣م وتخرجت في دار المعلمين العالية وتلقت دراسة أعلى لها في أمريكا ، و لها دراسات أدبية ، ودعت أكثر من مرة لإلقاء محاضرات خارج العراق ، وشاع في شعرها روح التشاؤم ، ولها العديد من الدواوين المطبوعة منها عاشقة الليل ، وقرارة الموجة ، وشظايا ورماد ، انظر: صبيحة الشيخ داود ، المصدر السابق ، ص١٦٤.

([7]) صالح علي حسين الجميلي : اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٢ ، العدد٦ ، ٢٠٠٥م ، ص ١٠٧.

وهكذا أدت المرأة العراقية دورها الوطني ، وضحت بكل غالٍ ونفيس لديها وشجعت الرجل وحمسته من أجل حصول الوطن على الاستقلال ، وكانت ثورة العشرين نقطة تحول للشعب العراقي ؛ حيث أحدثت نضجاً سياسياً لكل فئات الشعب ومن ضمنهم المرأة ، واعترضت المرأة العراقية على المعاهدات العراقية البريطانية التي كانت تزيد من نفوذ البريطانيين في العراق وتقف حائلاً ضد حصول المجتمع على استقلاله ، وسقطت شهيدات عراقيات في انتفاضة بورتسموثPortsmouth ١٩٤٨م ، وتعرض العديد منهن للاعتقال ، وعلى الرغم من ذلك لم تتوقف المرأة عن أداء دورها الوطني واستمرت في مشاركتها للرجل في الانتفاضات مثل انتفاضة ١٩٥٢م ، وكانت تخفي له الاسلحة تحت عباءتها ، واعترضت على حلف بغداد رغم تأييد نوري السعيد له ، وشاركت في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م من أجل التخلص من النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري ، مما أدى إلى حدوث تغيير في السياسة ، ولم تقتصر المرأة العراقية على الدور الوطني ولكن دورها امتد إلى الحركات القومية الخارجية في البلاد العربية.

المصادر والمراجع

أولاً: المذكرات الشخصية

١) توفيق السويدي ، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠١٠م.

٢) سانحة أمين ذكي : ذكريات طبيبة عراقية ، الطبعة الثانية ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٥م.

٣) صبيحة الشيخ داود: أول الطريق إلى النهضة النسوية العراقية , دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، الطبعة الثانية،٢٠١٥م.

ثانياً: المراجع العربية

١) أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس : السياسة الأمريكية إزاء العراق من أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى حركة رشيد عالي الكيلاني ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٦م.

٢) أميرة سنبل وآخرون :النساء العربيات في العشرينات حضورا وهوية، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الطبعة الأولى ، .٢٠٠٣

٣) السيد عبد الرزاق الحسني : تاريخ الوزارات العراقية خلال العهد الملكي ، ج١،ج٢،ج٣،ج٧، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م.

٤) جواد عبد الكاظم محسن : معجم الكواتب والأديبات العراقيات ، الجزء الثالث، الطبعة الأولى ، دار الكتب والوثائق ببغداد ، ٢٠١٢م.

٥) حامد الحمداني : صفحات من تاريخ العراق الحديث من الاحتلال البريطاني حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، دار فيشونمديا ، السويد ، الطبعة الأولى،.٢٠٠٥

٦) خانم زهدي : صفحات من تاريخ الحركة النسائية العراقية ، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٧م .

٧) زكي صالح : مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٣م.

٨) سالم عبيد النعمان : نصف قرن من تأريخ وطن (عرض موجز لتأريخ الحركة الوطنية العراقية (١٩٠٠-١٩٥٨) ، الطبعة الأولى ، دار المدى ، ٢٠١٢م.

٩) سلمان هادي الطعمة : شاعرات العراق المعاصر ، مطبعة الغرى الحديثة ، النجف ، ١٩٥٥م.
١٠) صادق حسن السوداني : لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، آب/أغسطس ١٩٧٩م.
١١) صالح أحمد العلي : العراق في التاريخ ، دار الحرية للنشر ، بغداد ، ١٩٨٣م.
١٢) ضرغام الدباغ : المقدمات السياسية للاستقلال الوطني في العراق ، دار ضفاف للنشر ، الشارقة ، بغداد ، ٢٠١٦م.
١٣) علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج٥ (حول ثورة العشرين القسم الأول) ، دار الرافدين، بغداد،١٩٧٧م.
١٤) غانم محمد الحفو، عبد الفتاح علي البوتاني : الكورد والاحداث الوطنية خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م ، الطبعة الاولى ، دار سبيريز للطباعة والنشر ، أربيل ، ٢٠٠٥.
١٥) فريق آل مزهر فرعون :الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها ، الجزء الأول ، مطبعة النجاح ، بغداد ،١٩٥٢م.
١٦) كمال مظهر أحمد : صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – الاعظمية ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م.
١٧) ليث عبد الحسن الزبيدي : ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، مكتبة اليقظة العربية ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٨١م.
١٨) محمد حمدي الجعفري : بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨م ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، الطبعة الأولى ، بغداد.
١٩) مؤيد إبراهيم الوندانى : ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
٢٠) مير البصري : أعلام السياسة في العراق الحديث ، دار الحكمة ، لندن ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
٢١) هيفاء زنكنة : مدينة الأرامل (المرأة العراقية في مسيرة التحرير) , مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠٠٨م .

٢٢) وسيم رفعت عبد المجيد : الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣) ، دار الجواهري للنشر ، بغداد ، ٢٠١٥م.

ثالثاً: الرسائل العلمية

١) جاسم علي هداد : حقوق المرأة في الدساتير العراقية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤م.

٢) جهاد مجيد محيي الدين : حلف بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ،١٩٧٠م.

٣) ذكرى عبد القادر: رابطة المرأة العراقية والنهضة النسوية في العرا ق١٩٥٢-١٩٧٢، رسالة ماجستير،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠١٤م-١٤٣٥هـ.

٤) عامر عبد الرازق ضفار : التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٣٣م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان ، السودان ، ٢٠١٦.

٥) كارزان شفيق نجم شريف : الاوضاع السياسية في كوردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٤٣٦ هـ -٢٠١٥ م.

رابعاً:الدوريات

١) أحمد عبد الله كاكه سور: الاحتلال البريطاني للعراق دراسة في تطوره السياسي ١٩١٧-١٩٢٧م،مجلة الأستاذ ،العدد٢٢١، المجلد الأول لسنة٢٠١٧م- ١٤٣٨هـ.

٢) أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس : المرأة العراقية والتغير الاجتماعي ، بحث منشور في مجلة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٩ حصاد ١٤٣٣هـ -٢٠١١م.

٣) جعفر أصغر عباس ، السياسة البريطانية والتصديق على معاهدة ١٩٢٢م بين بريطانيا والعراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ١٤، العدد٩، تشرين الأول ٢٠٠٧م .

٤) سفير محمد السعد ، لماذا فشلت حركة مايس ١٩٤١في العراق ؟ ، مقالة منشورة في مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة عشرة، آب/ أغسطس ١٩٩٠.

٥) صالح علي حسين الجميلي : اللغة الشعرية لدى نازك الملائكة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد ١٢ ، العدد٦ ، ٢٠٠٥م.

٦) عبد الستار شنين الجنابي : دور النجف في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في ضوء وثائق مديرية المخابرات السرية والسياسية في وزارة الداخلية العراقية ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، مجلد ٩، العدد٣٤، أيلول ٢٠١٤م.

٧) عبد الستار شنين الجنابي – ليث عبد على ، موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقانون الاصلاح الزراعي والأحوال الشخصية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد١٥ ، السنة الثامنة ، عام ٢٠١٤.

٨) فواز حماد محمود : ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م (ردود الفعل السياسية دراسة تحليلية) ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، أيلول /سبتمبر ٢٠٠٩م.

٩) منسي شرموط محمد المسلط : أثر الحياة السياسية في العراق على الوضع السياسي في الفلوجة ١٩٥٨–١٩٦٣، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، كلية التربية ، العدد ٢ ، حزيران ٢٠١٢.

١٠) آفاق (مجلة) ، ثورة ١٤ تموز وحقيقة عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، السنة الرابعة عشرة، ١٩٨٩م.

خامساً:أبحاث ومقالات علمية

١) غصون مزهر حسين : دور المرأة العراقية في الحياة السياسية ١٩٥٨م ، دراسة تاريخية مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، قسم الدراسات التاريخية.

سادسًا:المواقع الالكترونية

http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=13234&fbclid=IwAR3Nj1EapbHQFSa96sRj8v-L2JiYHo1nzpwUi1ap55cOGoBU9LWwZ_WHZdU

https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=1088378411366050&id=100005817039823

Abstract

Iraqi women have joined men in the revolutionary activity demanding Iraqi independence and rejecting Britsh occupation. Iraqi women also played a prominent role in the revolution of the twentieth, enthusing men's jealousy and enthusiasm for defending the nation, and took part in the Iraqi and British treaties. In addition, this chapter addresses the position of Iraqi women in the revolution of May 1941. This role of women was evident in the Portsmouth uprising of 1948 when she participated alongside men to condemn the occupation, in the uprising of November 1952, in its opposition to Iraq's participation in the Baghdad Pact, and in its contribution to the revolution of July 14, 1958, which was a major breakthrough in woman's political participation, In March 1958, the Iraqi government passed new laws on Iraqi's political and economic development, granting woman the right to exercise their political rights, which they had been denied for so long.

Keywords: Iraqi women, the revolution of the twentieth, Portsmouth uprising, national role, revolution of July.